وبكره خروجها فجلس لها ذات ليلة في الطريق في ظلمة فلما مرت ضرب
بيده على عجيزتها فرجعت الى منزلها ولم تخرج بعد ذلك والى ما مات
عمر تزوجها الزبير فلما قتل خطبها علي ابن ابي طالب فقالت له اني
ارغب بك عن الموت وامتنعت من التزوج حتى ماتت والاراجيل
جمع ارجال كالاناعيم جمع انعام وارجال جمع رجل كافراخ جمع
فرخ ورجل اسم جمع لراجل خلاف الراجل كالصحب اسم جمع صاحب
قاله الشارح وقال البغدادي الاراجيل الرجاله قاله التبريزي
وابن الانباري وهو قول ابن جني في المحتسب قال ويقال جمع
راجل اراجل واراجيل والمعنى ان وادي هذا الاسد يتخاماه
المشاة ولا يسلك الا بالخيل وقيل الاراجيل الرجال وهو قول
الصاغاني قال ويقال في جمع رجل رجال ورجالان واراجل
واراجيل قلت وعلى هذا ينبغي ان يحمل بيت كعب لانه اكثر مبالغة
اذا لم يرد ان المشاة تتخاماه دون الركاب
بل كل الناس يتخاماه حذرا من بطشه انتهى
ولا يزال بواديه اخو ثقة ينفسه شمري الغرم زغلول
ولا يزال زال من اخوات كان الناقصة تدفع الاسم وتنصب
الخبر بواديه جار ومجرور في محل نصب خبرها واخو ثقة اسمها وقد
توسط الخبر بينها وبين اسمها كقول ذي الرمة من قصيدة
الا يا اسلمي يا دار مي على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر
قال التبالي قال عصمة بن مالك الغزاري لذي الرمة ذي الرمة
اتاني ذو الرمة يوما فقال هيا عصمة قد رحلت مي ولم يبق الا
الديار والنظر في الاثار فانهض بنا ننظر الى آثارها فركب
وتبعته فلما اشرف على المربع قال الا يا اسلمي الى اخر القصيدة
ثم انسبلت عيناه بالبكا فقلت مه يا ذا الرمة فقال اني اجله
على ما ترى واني لصبور فما رايت رجلا اشد صبابة منه ولا احسن
عزا

عزآ منه ثم افترقنا فكان اخر العهد به وقد تقدم الكلام على هذا
البيت مسبوقا في عند قوله من صوب غادية يبض يعاليل
بنفسه والمراد به الشجاع الواثق بشجاعة المعتمد عليها شمري
يقال رجل شموس بفتح الشين وقد تكسر وينشد قد شمرت
عن ساق شمري كانه منسوب لقولهم شمر في امره اذا خف
واصل الشمر الاختيال في المشي يقال مر فلان يشمر شمرا
وشمرانا رفعه وقال في القاموس الشمر الماضي المجرب
وفي مقصورة بن دريد يحملن كل شمري باسل الغرم ويقال
عزمت على كذا عزما وعزما بالضم وعزيمة وعزيما اذا اردت
فعله وقطعت عليه قال الله تعالى ولم نجد له عزما اي صريمة امر
والعزيمة ضد الرخصة واياك من القرآن تتلى على ذوي الأفنان
رجاء البر واولوا العزم من الرسل الذين عزموا على امر الله فيما
عهد اليهم وتقدم الكلام عليهم وما احسن قول ابي نصر احمد
الطوسي على كل حال ما جعل الحزم عدة تقدم بين النوايب
والدهر فان قلت خيرانلته بزعمة وان قصرت عنك الخطوب
فعن عذر وقال الابيوردي تنكر لي دهري ولم يدر انني
اعز واحداث الزمان ذهول فظل بريني الخطب كيف اعداوه
وبت اريه الصبر كيف اكون زغلول اي خفيف وهو وما قبله
وصف لاخي ثقة وكذا جميع ما ياتي في البيت الثاني وفي هذه
الصفات من التفخيم والتعظيم لشدة هذا الاسد وبطشه
ما لا يخفى لان قرنه اذا كان بهذه الصفات وهو لا يبالي به
يكون هو غاية الشدة والمقام مقام تهويل وهذه الالفاظ
لها مهابة في السمع وقد كتب بشير بن عبد ابي عوانة العبدي
الجاهلي الى اخته فاطمة وكان قد خرج في ابتغاء مهر ابنة عمه
فعرض له اسد فقتله فقال افاطم لو شهدت ببطن خبت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)